مجلة دراسات اقتصادية ISSN 1112 -7988 / E-ISSN 8627-2710
المجلد: 21 العدد: 02 السنة: 2021 ص ص: 332-346

صياغة فرضيات البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

Formulation of scientific research hypotheses in the field of economics, commerce and management sciences

بوشلوش سعاد*، جامعة بومرداس (الجزائر)، bouchlouche.souad@univ-boumerdes.dz

مطالي ليلى، جامعة بومرداس (الجزائر)، l.metali@univ-boumerdes.dz

تاريخ الارسال: 2021/11/23	تاريخ القبول: 2021/12/25	تاريخ النشر: 2021/12/31	المؤلف المرسل: بوشلوش سعاد

الملخص:

تعتبر صياغة الفرضيات من المراحل الأساسية في إعداد البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، وهي تتمثل في إجابات مبدئية أو متوقعة للتساؤلات المطروحة، يتم اختبار صحتها لإثباتها أو تفنيدها من خلال البحث. وللفرضية أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على إنجاز بحثه، حيث تعتبر دليلا يسترشد به لاختيار المنهج الذي سوف يسير عليه والأساليب المناسبة لجمع البيانات اللازمة لعملية التحليل والوصول إلى النتائج المرجوة من البحث.

يهدف هذا البحث إلى التعريف بخطوات وشروط الصياغة السليمة لفرضيات البحث العلمي مع التركيز بشكل خاص على ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، صياغة الفرضيات، الفرضية البديلة.

Abstract :

Formulation of hypotheses is one of the important stages in preparing scientific research in the field of economics, commerce and management sciences, and it provides initial answers that will be tested to be supported or rejected. There are several classifications of hypotheses that have several sources. The hypothesis has great importance in the research process, as a guide for choosing the approach and the appropriate methods for data collecting and reaching the desired results.

The aim of this paper is to highlight how to formulate effective scientific research hypotheses, with a special focus on the field of economics, commerce and management sciences.

Keywords: Scientific research, Formulating hypotheses, Alternative hypothesis

* المؤلف المرسل: بوشلوش سعاد

1. مقدمة:

لا تعتبر البحوث علمية وموضوعية ما لم يعتمد الباحث المنهج النظامي في الدراسة والتحليل، هذا المنهج يتكون من مراحل متعاقبة ومن أهمها صياغة الفرضيات وتصميمها لتكون جاهزة للفحص والتحليل للتأكد من صحتها، ويكون ذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات التي تساعد الباحث في معرفة مدى شرعيتها وملائمتها للواقع وتطابقها مع الحقيقة، لكي يكون الباحث مستعدا لقبولها أو رفضها، ولذا يحاول الباحث اختبارها وتجريبها بالبحث الميداني.

وتعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على تحديد المشكلة والدراسات السابقة، حيث يتم وضع الاقتراحات النظرية القابلة للاختبار عن أسباب المشكلة وأبعادها المختلفة. وكثيرا ما تشوب هذه المرحلة بعض الصعوبات، لذلك يجب على الباحث الأخذ بعين الاعتبار خصائص وسمات الفرضيات من جهة ومجموعة الاعتبارات اللازمة لسلامة صياغة الفرضيات من جهة أخرى.

1.1.الإشكالية:

تهدف الفرضيات إلى الإجابة على الأسئلة البحثية، وهي تقرر ما هي الحقائق التي نبحث عنها وما هي الاجراءات البحثية الواجب استخدامها، فتحتاج الفرضيات إلى ملاحظة دقيقة، تفكير ناقد، خيال واسع، رؤيا واستبصار، وكذلك معرفة واسعة بالموضوع المراد دراسته، فصياغة الفرضيات يعد أمرا هاما في كتابة البحوث بشتى أنواعها، والفرضية يمكن أن تقيم ولكن بعد فحصها. ومن هذا المنطلق يمكن طرح الاشكالية التالية:

كيف تتم صياغة فرضيات البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وما هي الاعتبارات اللازمة لسلامة صياغتها ؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل الرئيسي من خلال الأسئلة الفرعية الموالية:

- ماذا نقصد بالفرضية العلمية وما هي أنواعها، فوائدها ومصادرها ؟
- ما هي الخطوات اللازمة لصياغة فرضيات البحث العلمي ؟
- ما هي الاعتبارات اللازمة لسلامة صياغة فرضيات البحث العلمي ؟

2.1.أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية استخدام الفرضيات بحد ذاتها في البحث العلمي، وبشكل خاص في في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. حيث تعد الفرضيات العلمية بمثابة المرشد الأساسي للباحث اتجاه المنهج والأدوات أو الوسائل التي ينبغي استخدامها في الميدان الذي يختاره والتي تساعده على تحقيق أهدافه، وهي القاعدة الأساسية لتحديد أبعاد البحث التي يعتمد عليها الباحث في تفسيراته وتحاليله العلمية.

3.1.أهداف البحث:

نهدف من خلال هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أهمها:

– التعريف بالفرضية العلمية، أنواعها، فوائدها ومصادرها؛

– تسليط الضوء على أسس الصياغة السليمة لفرضيات البحث العلمي في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

4.1.تقسيمات البحث:

للإجابة على التساؤلات المطروحة وتحقيق أهداف البحث، تم تقسيمه إلى ثلاثة محاور أساسية، بدءا بتعريف الفرضية العلمية، أهميتها ومكوناتها، ليتم بيان أنواعها ومصادرها، ثم عرض خطوات وأسس صياغتها، وفي الأخير التعرض لاختبار الفرضيات والعوامل الواجب مراعاتها في هذه المرحلة.

2. تعريف الفرضية العلمية، أهميتها ومكوناتها:

نستعرض فيما يلي بعض تعاريف الفرضية، مع التمييز بينها وبين النظرية، مع تبيان أهميتها وفوائدها، ليتم التعريف بمكوناتها والتي تمثل المتغيرات التي تبنى على أساسها فرضيات البحث العلمي.

1.2. تعريف الفرضية العلمية:

الفرضية هي عبارة عن " حدس أو تكهن يضعه الباحث كحل ممكن ومحتمل لمشكلة الدراسة والتي تصاغ بأسلوب منسق ومنظم، وتشمل الفرضيات على بعض الحقائق التي يقوم الباحث بربطها ببعض الأفكار ليعطي بذلك تفسيرات وحلول مقبولة للمشكلة التي ما زالت مجهولة (حسان، 2007، ص 97) ". وهناك من عرفها على أنها عبارة عن " فكرة مبدئية نظرية تربط بين الظاهرة أو موضوع الدراسة وبين أحد العوامل المسببة لها، ويستعين الباحث بالعمل الميداني قصد إثباتها وتعديلها (طعم الله، 2004، ص7). وهي أيضا " تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق والظواهر وليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها (بدر، 1994، ص 97).

وتعتبر الفرضية أساس البحث العلمي وهي تساعد الباحث في تحديد المنهج العلمي الذي يناسب طبيعة البحث أو الدراسة العلمية، وعليه، فالنظرية في مراحلها الأولى تسمى فرضية وعند اختبار هذه الأخيرة بمزيد من الحقائق بحيث يتلاءم الفرض معها فإن هذه الفرضية تصبح نظرية (بدر، 1994، ص 97).

2.2. أهمية الفرضيات في البحث العلمي:

مما لا شك فيه أن للفرضية أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على إنجاز بحثه، حيث تعتبر دليلا يسترشد به لاختيار المنهج الذي سوف يسير عليه والأساليب المناسبة لجمع البيانات اللازمة لعملية التحليل والوصول إلى النتائج المرجوة من البحث، فالفرضيات تحقق للبحث العلمي ما يلي (حبيتر، 2020، ص ص 135، 136):

- **الفرضيات تمكن الباحث من تحديد مشكلة بحثه:**

إن عدم اعتماد الباحث للفرضيات في بحثه يجعله في حالة تخبط وتيه، كما أنه يؤدي إلى معالجة المشكلة بطريقة سطحية، دون الوصول إلى تحليل العناصر المتصلة بها، فضلا عن عدم تمكنه من تحديد العوامل والمعلومات المتصلة بموضوع البحث وربطها في صياغ تصوري منظم.

- **الفرضيات تعمل على توجيه سير البحث:**

إن عدم اعتماد فرضيات من طرف الباحث يحول دون اتباعه لمسار معين ومحدد في بحثه، وإنما يكون اعتماده بقدر كبير على الصدفة مما يجعله يهدر الوقت والجهد والإمكانات المبذولة في البحث، حيث تساعد الفرضيات على تحديد وانتقاء الحقائق ذات الصلة بموضوع البحث بعناية وتمحيص.

- **الفرضيات تعد مؤشرا على تصميم البحث:**

تساعد الفرضيات الباحث على تحديد مختلف الإجراءات وطرق البحث المناسبة لاختبار الحل المقترح للمشكلة، ومن جهة يساعد اعتماد الفرضيات في البحث على تحديد واختيار الأدوات الملائمة لجمع المعلومات وكذا توضيح الطرق الإحصائية المناسبة ومعالجة المعطيات وتبين الظروف التي تتطلبها عملية تحليل النتائج.

- **تعمل الفرضيات على تقديم تفسيرات محتملة لحل المشكلة:**

يؤدي اعتماد الفرضيات ضمن البحث إلى تقديم تفسيرات معقولة للأسباب التي تقف وراء حدوث الظاهرة المدروسة. فالفرضيات تعتبر بمثابة الحيز الذي تنصهر فيه الحقائق مع التصورات الذهنية لتزود الباحث بأكثر الأدوات نفعا في فهم حيثيات الموضوع وتفسيره.

- **تقدم الفرضيات الإطار المناسب لمعطيات البحث:**

باعتبار الفرضيات تخمينات أو حلول مؤقتة مبدئية لتفسير الظاهرة المبحوثة، فإنها تعمل على دفع الباحث إلى جمع المعلومات اللازمة مستعينا في ذلك بطرق البحث وأدواته المناسبة لإثبات صحة الفرضيات أو نفيها. إذ أن عملية إثبات الفرضيات أو نفيها تستوجب في ذلك وضع معطيات البحث وبياناته في إطار ذي معنى يمكن الباحث من استخلاص نتائج البحث.

➢ **تعد الفرضيات مصدرا لبحوث جديدة:**

تعمل الفرضيات على توسيع معرفة الباحث وتوجيهه من خلال إعطائه فهما أفضل لموضوع الظاهرة المبحوثة، فالفرضيات لا تعد غاية بحد ذاتها لكنها وسيلة تفسيرية لاكتشاف الأسباب التي أدت إلى حدوث تلك الظاهرة. وهي قد تؤدي إلى تفسير الظاهرة أو لا. غير أنه في الحالتين تثير تساؤلات حول مشكلة البحث، كما أن هذه التساؤلات تعتبر مصدر فرضيات أخرى تشير إلى أن بعض الجوانب في مشكلة البحث تحتاج إلى بحث يزيل الغموض عنها.

ويمكن توضيح أهمية الفرضيات في البحث العلمي من خلال الشكل التالي:

الشكل 01: أهمية الفرضيات في البحث العلمي

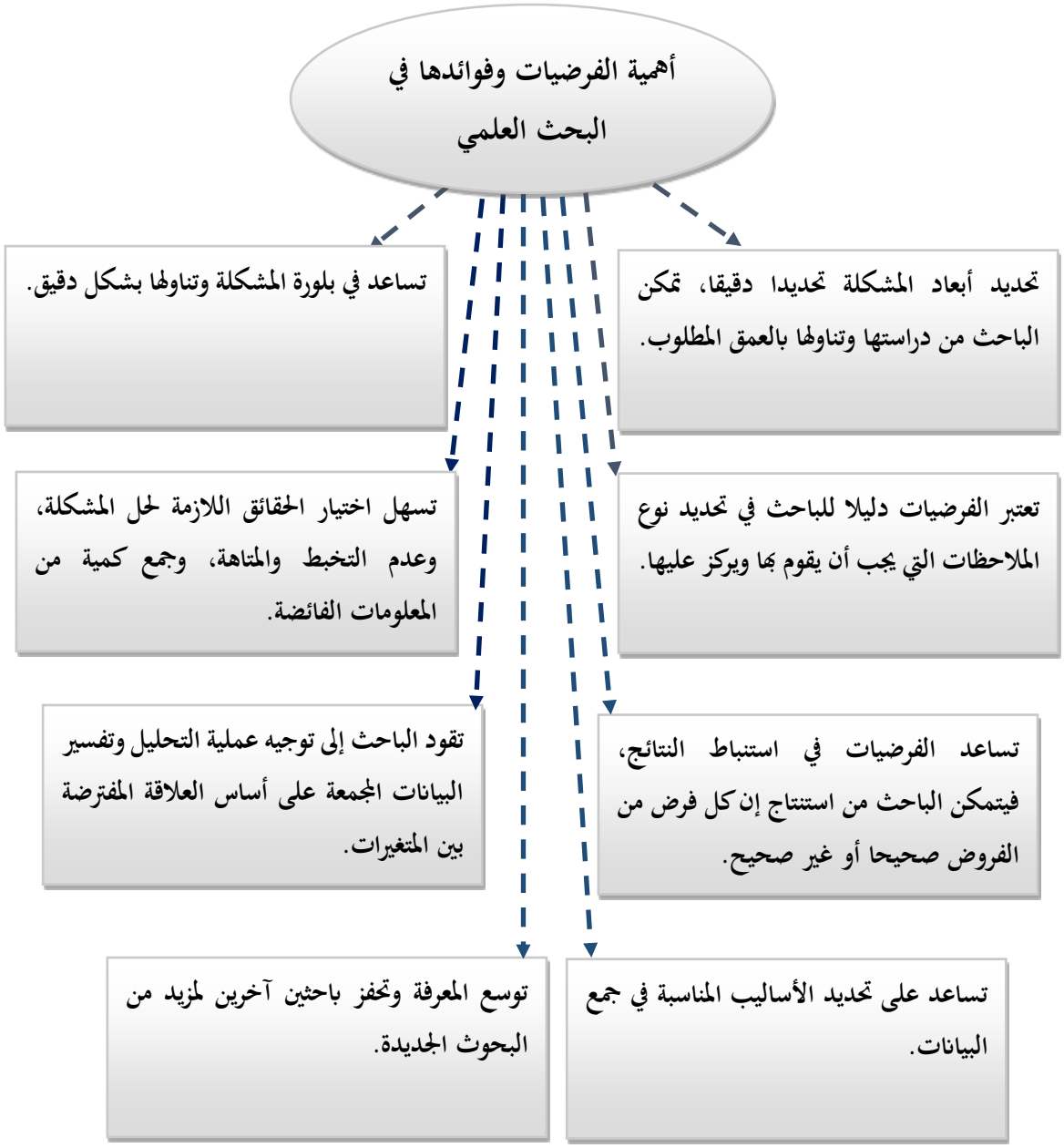

المصدر: قندلجي، 2013، ص 88.

3.2. مكونات الفرضية العلمية:

تشمل الفرضية عادة عنصرين أساسيين يسميان متغيرين "Variables "

- الأول هو المتغير المستقل: Independent variable
- والثاني هو المتغير التابع: Dependent variable

والمتغير التابع عادة هو المتغير المتأثر بالمتغير المستقل والذي يأتي نتيجة عنه في حالة السببية. ومن الجدير بالذكر أن المتغير المستقل لفرضية ما في بحث معين قد يكون هو نفسه متغيرا تابعا في بحث آخر، وذلك يعتمد على طبيعة البحث وهدفه (قندلجي، 2013، ص 83).

- وهناك نوع آخر من المتغيرات ويسمى بالمتغير الوسيط moderating variable ، وبواسطة هذا المتغير يترجم المفهوم الذي تقدمه الفرضيات إلى صياغة تجريبية امبريقية يمكن استخدامها في المحسوس (عبد الله، 2008، ص199)، والمتغير الوسيط هو متغير يدقق العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع ويحددها، وغالبا ما يسمى بالوسيط أو الرقابي أو الاختباري أو الداخلي، وينبغي التفتيش عنه وعلى الأخص في البحوث الاجتماعية، حيث العلاقة السببية نادرا ما تكون علاقة ما بين متغيرين مستقل وتابع، حيث أن الظاهرة الاجتماعية تمثل على الدوام تقاطعا لعدة متغيرات.

فالمتغير الوسيط هو المتغير الذي يملك تأثير غير متوقع (شرطي) على علاقة المتغير المستقل بالمتغير التابع، إذ يعمل على تعديل العلاقة المتوقعة بين المتغير المستقل والمتغير التابع (النجار، 2009، ص 115)، وعليه فهو يقوم بدور الوساطة بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة، ويعتمد الباحث عليه لتوضيح التأثيرات على المتغيرات التابعة وتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات التابعة والوسيطة. ويبين الشكل الموالي العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع والمتغير الوسيط.

الشكل 02: العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع والمتغير الوسيط

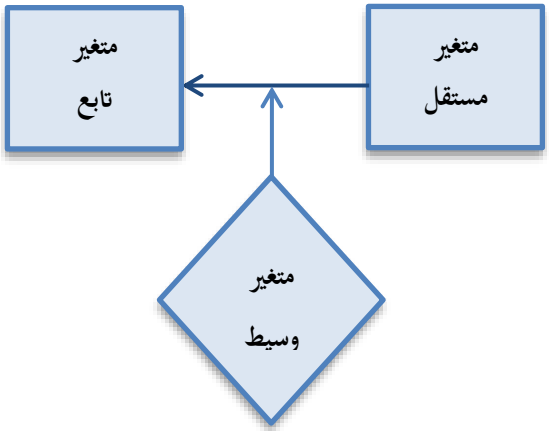

المصدر: من إعداد الباحثتين.

وإن كان هذا الشكل هو الأكثر شيوعا للفرضيات، والتي تعرف بالفرضية ثنائية المتغيرات، إلا أن الفرضية يمكن أن تأخذ أحد الشكلين التاليين تبعا لعدد المتغيرات التي تتضمنها (لطاد وأخرون، 2019، ص ص 59، 60):

- **الفرضية أحادية المتغير**: تركز الفرضية أحادية المتغير على ظاهرة واحدة بهدف تفسيرها أو التنبؤ بتطورها ومداها.
- **الفرضية متعددة المتغيرات**: تجزم الفرضية متعددة المتغيرات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة.

3. أنواع الفرضية العلمية ومصادرها:

تعبر الفرضية عن حل أو تفسير مُؤقت يتم صياغته بشكل علمي، ولذلك تعد الفرضيات بمثابة المحدد لاتجاه سير البحث العلمي، وترتبط انواع الفرضيات ارتباطا وثيقا مع مشكلة البحث موضوع الدراسة، حيث يتم صياغتها بناء على عدة مصادر.

1.3. أنواع الفرضيات العلمية:

توجد عدة أنواع أو تصنيفات للفرضيات تبعا للمعيار المستخدم في التمييز بينها، وعموما يمكن تقسيم الفرضيات على النحو التالي:

الشكل 03: أنواع الفرضيات في البحث العلمي

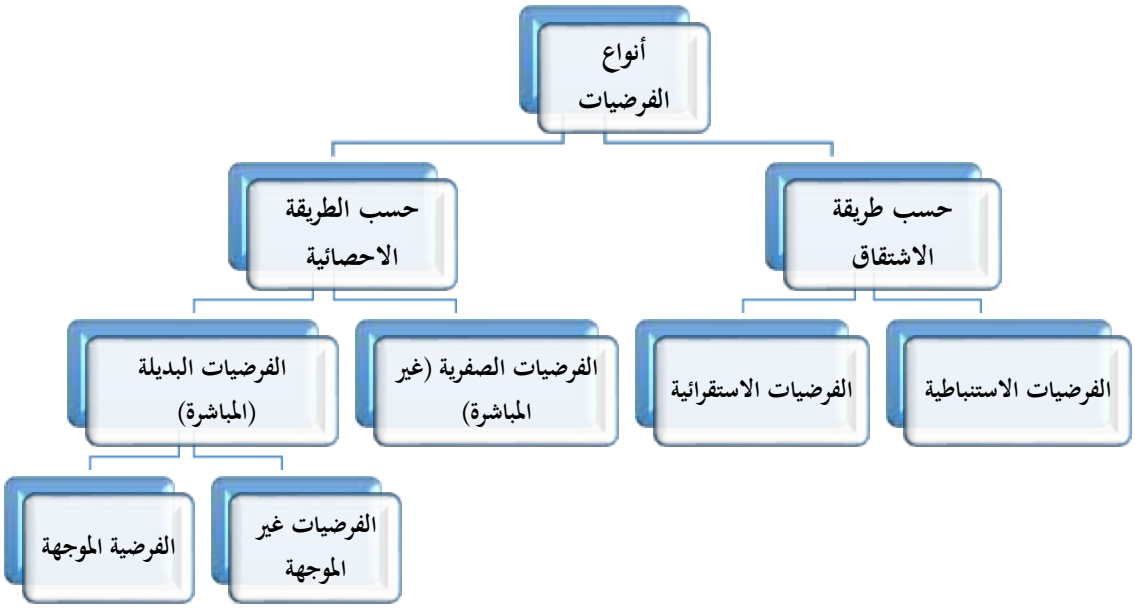

المصدر: من إعداد الباحثتين.

1.1.3. حسب طريقة الاشتقاق: وتنقسم إلى (الزيد، 2013):

- **الفرضيات الاستنباطية**: حيث يتم قياس معرفة جديدة بمعرفة سابقة (الجزء من الكل).
- **الفرضيات الاستقرائية**: التعرف على الكل من خلال الجزء بالاعتماد على الملاحظة والتجربة.

2.1.3. حسب الطريقة الإحصائية وتنقسم إلى (عريشي، 2017):

- **الفرضيات الصفرية، أو غير المباشرة** (Null Hypothesis)

وهي الفرضية التي يتخذ فيها الباحث قرار بانعدام الفروق أو أن العلاقة بين متغيرين يساوي صفر، ويرمز لها ب: H0

- **الفرضيات البديلة أو المباشرة** (Direct / Alternative Hypothesis)

هي الفرضيات التي يحاول الباحث من خلال صياغتها إثبات علاقة بين متغيرين سواء كونها علاقة طردية، أو عكسية، ويرمز لها ب: H1

كما تقسم الفرضيات البديلة أو المباشرة إلى فرضيات موجهة وفرضيات غير موجهة.

- **الفرضية الموجهة**:

يستخدم الباحث الفرضية الموجهة عندما يتوقع أن هناك علاقة مباشرة بين متغيرات الدراسة؛ سواء أكانت إيجابية، أو سلبية، أو أن تكون هناك فروق ذات اتجاه واحد محدد، كأن يتسبب وجود متغير مستقل في وجود متغير آخر تابع، أو عدم وجود متغير مستقل معين في عدم وجود المتغير التابع، أو أن تتسبب زيادة أو نقص في المتغير المستقل في زيادة أو نقص في المتغير التابع.

- **الفرضية غير الموجهة**:

يستخدم الباحث الفرضية غير الموجهة عندما يريد أن يعبر عن وجود علاقة بين المتغيرات، لكنه لا يعرف بالتحديد اتجاه تلك العلاقة، أو لا يمكنه تحديد اتجاه معين لتلك العلاقة بين المتغيرات، أو أنه ينفى معرفة اتجاه العلاقة.

2.3. مصادر فرضيات البحث العلمي:

تجدر الإشارة إلى أن صياغة الفرضية لا ينشأ من فراغ وإنما يستند إلى عدد من المصادر نستعرض منها ما يلي (حسني، 2019):

الشكل 04: مصادر الفرضيات في البحث العلمي

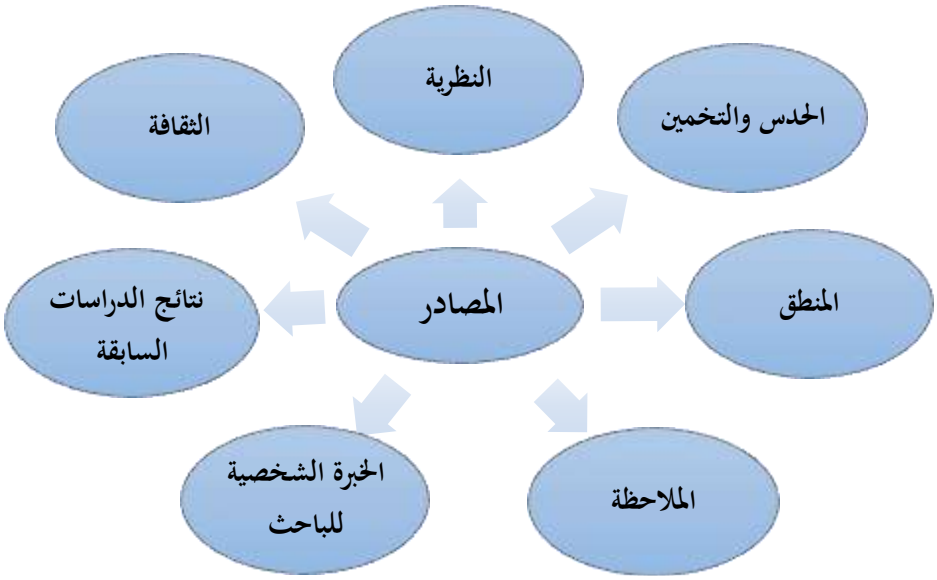

المصدر: من إعداد الباحثتين.

1.2.3. النظرية (Theory): فالنظريات الأساسية في مجال البحث والتي ثبتت صحتها بالبحث والدراسة على مدار سنوات هي من أهم محددات الفرضية البحثية ونوعها.

2.2.3. الحدس والتخمين: يشكل الحدس والتخمين أحد أهم مصادر فرضيات البحث العلمي، فالحدس ظاهرة طبيعية يصعب ربطها بالإطار العام للبحث العلمي، فالفكرة التي يرغب الباحث في الوصول إليها تكون الحل الأمثل لمشكلة البحث العلمي، وقد تساهم هذه الفكرة في إدراك العلاقات بين الأشياء وفهمها.

3.2.3. المنطق: يعد المنطق من أهم وأبرز فرضية البحث العلمي، حيث يعتمد الباحث على العقل والمنطق في بناء نظرياته.

4.2.3. الملاحظة (Observation) : ويقصد بها الملاحظة الشخصية للباحث من خلال مجال عمله.

5.2.3. الخبرة الشخصية للباحث (Personal Experience): وهي لا تختلف كثيرا عن الملاحظة إلا أنها تعني تاريخ الملاحظة في مجال الدراسة لدى الباحث.

6.2.3. نتائج الدراسات السابقة (Findings of Studies) : يقصد بها ما توصل إليه الباحثون السابقون في مجال البحث فيجب أخذها في عين الاعتبار عند صياغة الفرضية البحثية.

7.2.3. الثقافة (Culture) ويقصد بها ثقافة الباحث ومعرفته واطلاعه في المجال الذي هو بصدد دراسته.

وعليه، يمكن القول أن النظرية تشكل مصدرا من المصادر الرئيسية للفرضية، فهي توجه البحث من خلال ما يطلق عليه الاستنباط المنطقي، وتعد الفرضيات البحثية التي يستنبطها الباحث من النظريات العلمية من أهم أنواع الفروض العلمية. كما أن الفرضية يمكن أن تأتي من ثقافة الباحث وخبرته الشخصية وخياله، كما يمكن أن تستنبط عن طريق الملاحظات المباشرة أو التخمين أو الحدس أو الاستنتاج المنطقي أو باستخدام نتائج البحوث السابقة كفروض للبحث.

4. صياغة واختبار فرضيات البحث العلمي:

تعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على تحديد المشكلة ومراجعة الدراسات السابقة حيث يتم وضع الاقتراحات النظرية القابلة للاختبار عن أسباب المشكلة وأبعادها المختلفة وكيفية علاجها.

1.4. خطوات صياغة فرضيات البحث العلمي:

تتلخص خطوات صياغة الفرضيات بحيث تحقق أهداف البحث العلمي في ثلاث خطوات رئيسية كما هي موضحة في الشكل الموالي (المنارة للاستشارات، دت):

الشكل 05: خطوات صياغة فرضيات البحث العلمي

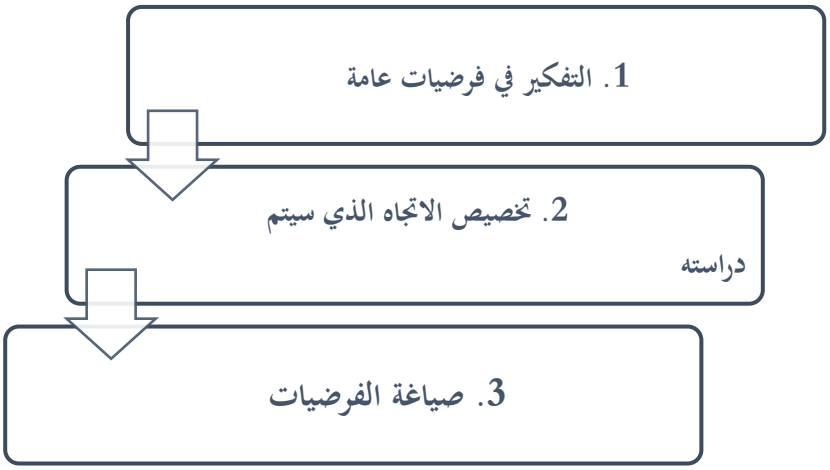

المصدر: من إعداد الباحثتين.

1.1.4. التفكير في فرضيات عامة:

التفكير في فرضيات عامة تتضمن كل شيء تمت ملاحظته واستعراضه أثناء البحث المعلوماتي في المراحل الأولى لتصميم البحث، فالفرضية العامة تضعنا مبدئيّاً في الإطار العام الذي يتوجب السير فيه.

2.1.4. تخصيص الاتجاه الذي سيتم دراسته:

الخطوة الثانية في صياغة فرضيات الدراسة هي تخصيص الاتجاه الذي سيتم دراسته بشكل معمق في الدراسة. ففي هذه المرحلة يقوم الباحث بالتخلي عن العمومية في فرضياته والبدء في تحويل جمل الفرضيات المحتوية على علاقة بين المتغيرات، وفيها يتم تخصيص مشكلة الدراسة وأسئلتها، فتتم صياغة فرضيات الدراسة كإجابات متوقعة عن هذه الأسئلة.

3.1.4. صياغة الفرضيات:

أما في المرحلة الثالثة لصياغة فرضيات الدراسة يقوم الباحث بصياغة التجربة العلمية بناء على هذه الفرضيات، بحيث تكون التجربة موجهة بشكل مباشر للتحقق من هذه الفرضيات وبالتالي الإجابة عن الأسئلة مما يحقق هدف الدراسة.

2.4. شروط صياغة فرضيات البحث العلمي:

يذكر كل من جود W.J.Good وهات P.K.Hatt أن هناك ثلاث صعوبات أساسية تقف في صياغة الفروض العلمية الجيدة، ومن هذه الصعوبات عدم إلمام الباحث بالإطار النظري لموضوع البحث، وضعف المقدرة على الاستفادة من هذا الإطار النظري بطريقة منطقية، بالإضافة إلى عدم معرفة الباحث بالطرق المتاحة التي تمكنه من صياغة الفروض بدقة. (لطفي، د.ت، ص 39).

وهناك عدد من الخصائص والسمات التي يجب على الباحث أخذها بعين الاعتبار عند صياغة الفرضيات منها (قندلجي، 2013، ص ص 85، 86)، (عريشي، 2017) و (جيدير، 2015، ص 38) :

- ينبغي أن تكون الفرضية معقولة ولا تتعارض مع النظريات والمفاهيم العلمية الثابتة.
- وضوح معنى الفرضيات وصياغتها بألفاظ بسيطة وعبارات سهلة بعيدة عن التعقيد والغموض.
- أن تتم صياغة الفرضيات بشكل محدد والابتعاد عن العموميات.
- ينبغي ألا تكون متناقضة مع الفرضيات الأخرى للمشكلة الواحدة.
- أن تحدد العلاقة بين المتغيرات (Variables) المتضمنة فيها؛ كالمتغير المستقل والمتغير التابع، مثال: العلاقة بين الحوافز ومستوى أداء العمل.
  - علاقة طردية: كلما زادت الحوافز كلما ارتفع مستوى أداء الموظف.
  - علاقة عكسية: كلما زادت الحوافز كلما انخفض مستوى أداء الموظف.
  - علاقة صفرية (علاقة عدم): لا توجد هناك علاقة بين زيادة الحوافز وأداء الموظف لعمله.
- يجب أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي المسبق للباحث.
- يمكن التحقق منها، ويجب أن تكون صياغتها قابلة للاختبار، وبالتالي تترك مجالًا لاحتمال عدم تأكيدها أو نفيها .(Dessus, 2021)

- يمكن تفسيرها (جزء منها على الأقل) من خلال نتائج الدراسات السابقة، وتجنب الاعتماد على التخيلات والتخمينات في صياغتها، وإنما يجب بناء أو صياغة الفرضيات بالاعتماد على الأبحاث التي تم إجراؤها من قبل (Dessus, 2021).
- يمكن التحقق منها، ويجب أن تكون صياغتها قابلة للاختبار، وبالتالي تترك مجالًا لاحتمال عدم تأكيد الفرضية

3.4. الاعتبارات اللازمة لسلامة صياغة فرضيات البحث العلمي

كثيرا ما تشوب الفرضيات العلمية بعض الصعوبات التي ينبغي أن يعيها الباحث ويحتاط منها، وفيما يلي بعض التحفظات أو الاعتبارات اللازمة لسلامة صياغة الفرضيات (عمر، 2002، ص ص88، 89):

1.3.4. المرونة في تبني الفرضية:

فالباحث الكفؤ يكون على استعداد لكي يعدل من فرضه أو يرفضه إذا كانت الدلائل لا تتفق معه.

2.3.4. الموضوعية في تناول الفرضية:

يستلزم هذا التحفظ اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لضمان الموضوعية والبعد عن التحيز والتعصب لما يتبناه من أفكار، وخير ضمان لتحقيق ذلك هو تنمية الباحث لاتجاه عقلي واع على إخضاع آرائه وأمانيه للأدلة الموضوعية.

3.3.4. الاختبار الواعي للفرضية:

يعني اختبار أية فكرة وإخضاعها للتحقيق بكل دقة قبل تقبلها والإذعان لها، حتى بوصفها فرضية مؤقتة أمر لازم لضمان الإجراء السليم لسير البحث.

4.4. اختبار الفرضيات

بعدما يقوم الباحث باختيار مشكلة بحثه وتحديدها ووضع الفرضيات، عليه أن يختبر هذه الفرضيات بالوسائل الملائمة حتى يستبعد غير الصحيحة منها وليصل إلى الفرضية الصحيحة التي تؤيدها البيانات والشواهد، والتي تصبح بعد ذلك قانوناً أو نظرية، وهذا يتطلب من الباحث أن يختار منهجا يقوم باتباعه، وغالباً ما تملي طبيعة البحث وطبيعة مجاله اختيار منهج معين يتفق وطبيعة المشكلة، حيث يحدد المنهج المختار الوسائل التي يجب اتباعها في جمع المعلومات والبيانات (المنارة للاستشارات، دت).

وفي هذه المرحلة أي اختبار الفرضيات لا بد أن يأخذ الباحث في اعتباره عاملين أساسيين هما: (عمر، 2002، ص ص 85، 86):

- **البعد الزمني:**

بمعنى أن الاجابات المحتملة لمشكلته تقع في أي وقت، فإذا كان البحث يتصل بالماضي يأخذ الباحث الاتجاه التاريخي في اختبار فرضياته، أما إذا كان البحث يتصل بمشكلة واقعة فعلا وفي الحاضر فعادة يلجأ الباحث إلى الأبحاث والدراسات الميدانية، وفي حالة ما إذا كانت فروض البحث ترتبط بسؤال عما سيحدث في المستقبل أو كيف يغير واقعا معينا فمن المألوف أن الباحث يلجأ إلى الاتجاه التجريبي.

- **الغرض من البحث:**

أي ماذا يريد من النتائج التي يصل إليها. فإذا اقتصر البحث فقط على الجانب الكشفي يعتبر بحثا استطلاعيا وعادة لا يتضمن مثل هذا البحث فروضا معينة، أما إذا كان الهدف من البحث المقارنة أو التعميم أو تغيير واقع معين ...الخ فاستخدام أي اتجاه يتوقف على الربط بين البعدين الزمني والفرضي.

واختبار الفرضيات يختلف من بحث لآخر، ففي البحث التجريبي نعتمد على الطرق الاحصائية وهذه تعتمد على نوع الفرضية التي تبحث عن العلاقة بين المتغيرين، أما البحوث ذات المنهجية فتقبل الفرضية إذا وجد دليل ملموس يتفق مع جميع ما يترتب عليه وجود الأدلة وخاصة البحث التاريخي. وإذا لم يقدر الباحث إيجاد الأدلة المنطقية التي تؤيد صحة الفرضية فهذا لا يعني أنها غير صحيحة ويجب أن تلغى، فقد تكون إمكانية الباحث لم تساعده على إيجاد العلاقة أو التوصل إلى النتيجة، لذا على الباحث أن يستقرئ نتائجه وينتقي وينشئ الاختبارات التي تؤيد الفرضية أو تدحضها (العزاوي، 2008، ص 44).

وعليه، وبعد اختبار الفرضية بتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات ووضعها في الإطار المنطقي الصحيح، فإن الباحث إما يرفض ويهمل الفرضية التي وضعها وذلك بعد أن ثبت عدم صحتها، وإما أن تكون هذه الفرضية صحيحة وبالتالي فإنها تشكل بالنسبة للباحث النتيجة الأساسية في دراسته (بدر، 1994، ص 64). ومن المفيد أن يحاول الباحث اختبار أكثر من فرض حتى يصل إلى الحل الصحيح لمشكلة البحث، فالتمسك بفرض معين وإغفال فروض أخرى متضمنة في مشكلة البحث يعد نوعا من التحيز الذي يجب أن يبتعد عنه الباحث، فالنظرة العلمية ترفض التحيز تماما.

5. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية الإلمام بمفهوم الفرضية العلمية وكيفية صياغتها بشكل سليم يحقق أهداف البحث في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير. فصياغة الفرضيات تعتبر مرحلة مهمة في كتابة البحوث العلمية، لأن الفرضيات الجيدة توجه البحث في الاتجاه الصحيح، فتساعد الباحث على الاتجاه مباشرة إلى الحقائق العلمية التي يجب أن يبحث عنها بدلا من تشتت جهوده دون هدف محدد ،كما أنها تمكنه من الكشف عن العلاقات التي تقوم بين الظواهر المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أن صياغة الفرضيات ليست ضرورية في جميع الأبحاث والدراسات، مثل الدراسات الاستكشافية التي تهتم فقط بتجميع الحقائق والوصول اليها، إلا أنها تبقى مهمة بالنسبة لمعظمها، خاصة الدراسات التحليلية والتجريبية، حيث تعد الفرضيات العلمية القاعدة الأساسية لتحديد أبعاد البحث التي يعتمد عليها الباحث في تفسيراته وتحليلاته العلمية، على اعتبار أنها توجه البحث وتعد كدليل ومرشد للباحث، يتبناها كإجابات مبدئية أو حلول مؤقتة لمشكلة البحث وينطلق منها للوصول إلى نتيجة يستطيع عندها قبول الفرضية أو رفضها.

من خلال ما تقدم، يمكن تقديم التوصيات التالية لصياغة فرضيات علمية سليمة في ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير:

- ضرورة تحلي الباحث بالمرونة في تبنيه لفرضيات بحثه، بحيث يكون مستعدا لتعديل فرضياته أو رفضها إذا أثبتت الحقائق ضرورة ذلك؛
- ضرورة التزامه بالموضوعية في تناول الفرضية والبعد عن التحيز والتعصب لما يتبناه من أفكار؛
- إخضاع الفرضية للتحقيق والاختبار بدقة قبل تقبلها وتبنيها كفرضية علمية لضمان الإجراء السليم لسير البحث.

6. قائمة المراجع:

1.6.المراجع باللغة العربية:

- بدر أحمد (1994)، **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الاكاديمية، قطر.
- حبيتر عبد القادر (2020)، **بناء الفرضيات في البحث الاجتماعي: بين التصورات النظرية والأطر المنهجية**، في: " الأصول والأسس المنهجية في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية (مستجدات وتقنيات حديثة)"، مؤلف جماعي، مؤسسة نواصري للطباعة والنشر، المسيلة، الجزائر.
- حسان هشام (2007)، **منهجية البحث العلمي**، مطبعة الفنون، الطبعة الثانية، الجزائر.
- حسني محمد، **"فرضيات البحث وكيفية صياغتها بشكل سليم"**، تاريخ النشر: 2019/10/05، تاريخ الاطلاع: 2021/10/27، متوفر على الرابط: https://www.research-ar.com/2019/10/hypotheses.html.
- درويش محمود أحمد (2018)، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، مصر.
- الزيد جواهر محمد، **فرضيات البحث العلمي واختبارها**، حلقة النقاش السادسة والخمسين، مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات 1434/5/5، الموافق ل: 2013/03/16، كلية التربية، جامعة الملك سعود، متاح على الرابط: https://ecsme.ksu.edu.sa/sites/ecsme.ksu.edu.sa/files/attach/hl56.pdf، اطلع عليه بتاريخ: 2021/04/27.
- صلاح رزان، **الفرق بين النظرية والفرضية**، متوفر على: https://mawdoo3.com، اطلع عليه بتاريخ 2021/03/20.

- طعم الله خميس (2004)، **مناهج البحث وادواته في العلوم الاجتماعية**، مركز النشر الجامعي، تونس.
- عبد الله ابراهيم (2008)، **البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، المركز الثقافي العربي، بيروت.
- عريشي عائشة علي محمد، **فرضيات البحث العلمي**، تاريخ النشر: 2017/05/03، متوفر على: https://bit.ly/36Odgjd، اطلع عليه بتاريخ: 2020/05/30.
- العزاوي رحيم يونس كرو (2008)، **مقدمة في منهج البحث العلمي**، الطبعة الأولى، دار دجلة، ، عمان.
- عمر محمد زيان (2002)، **البحث العلمي، مناهجه وتقنياته**، الطبعة الثامنة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- قندلجي **عامر إبراهيم (2013)**، **منهجية البحث العلمي، دار اليازوري العلنية للنشر والتوزيع**، عمان.
- لطاد ليندة وآخرون، (2019)، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، مؤلف جماعي تحت إشراف: بوحوش عمار، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.
- لطفي طلعت إبراهيم (د.ت)، **أساليب وأدوات البحث الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ماتيو جيدير (2015)، **منهجية البحث دليل الباحث المبتديء في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه**، ترجمة ملكة أبيض، (ب. د. ن).
- المنارة للاستشارات، **طريقة اختبار فروض البحث**، متوفر على: https://www.manaraa.sa/post/ ، اطلع عليه بتاريخ 2021/03/20.
- النجار فايز جمعة وآخرون (2009)، **أساليب البحث العلمي، منظور تطبيقي**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

2.6.المراجع باللغة الأجنبية:

- Dessus Philippe (2021), **' Problématique et hypothèses de recherche'** . Grenoble : Univ. Grenoble Alpes, Inspé, base de cours en sciences de l'éducation, http://espe-rtd-reflexpro.u-ga.fr/docs/sciedu-cours-rech-educ/fr/latest/tuto-problematique.html, consulté le: 17/11/2021
- Lefilef Abdelhak & Bzndjouad Messaoud (2019), **' The Impact of Foreign Direct Investment on Economic Growth and Employment -Case of United Arab Emirates (UAE)-',** International Journal of Economic Performance, Issue N°:03, Boumerdes University